وهنا يدخل السبب الآخر الذى ذهب اليه الناقد الانكليزى الثانى ، فان انبهار الأديب العربى بصور الأدب الغربى أو العربى القديم يبهت أمامه صور محيطه ويضعف ثقته فيه ، فلا يزال هذا المحيط متردداً بين الغرب والشرق وبين الجديد والقديم وبين التقليد والرجعية وقد فقد شخصيته المستقلة القديمة التى تثير الكاتب إلى التغنى بامجادها ، ولم يكتسب الشخصية الجديدة التى تثيره إلى الاشادة بقوتها ، ولذلك كان طبيعياً أن يذهب الكتاب والشعراء الى المحيطين البعيدين ، الغربى والعربى القديم ، لأن شخصيتيهما أقوى وأتم .

وأظن القارىء أدرك الآن لماذا اندفع شعراء العصر الأول من الاسلام فى الابتكار فى الشعر لأن المحيط الجديد الذى خرج اليه العرب من الجزيرة كان عامراً مدهشاً وهكذا ذهب أبو نواس المشدوه بالمحيط الجديد يفاخر به ويتهكم على شعراء الجاهلية ، أما ابن المعتز الذى الف حياة النعيم الجديد إلى حد ما ، فكانت أحسن نفحاته هى التى يستمد وحيها من الصحراء ومعانيها التى أصبحت غريبة عنه تثير استغرابه أكثر مما حوله ، وان كانت نضارة هذا المحيط الباقية حافزة له على عدم التخلى عنه تماماً كما صنع الذين جاءوا بعده ممن ذبلت أمامهم زهرة المحيط الجديد وعاشوا فى العهد المتأخر فرجعوا إلى تراث الجاهلية يقلدونه تقليداً فاضحا لأن هذا الشعر الجاهلى أقوى شخصية وأسطع نوراً من أى شعر جاء بعده

ونعود إلى أدبائنا اليوم ، فهم مهما غالوا فى المكابرة لا يستطيعون إنكار زهدهم واستخفافهم بهذا المحيط الباهت الألوان الفقير إلى الأمجاد الباهرة ، ولذلك فهم لن يبتكروا إلا يوم يؤمنون به ، ولا يؤمنون به إلا متى ذهب أثر الدهشة التى يحدثها الأدب الغربى الجديد أو العربى القديم فى أذهانهم ، على أن ترافق هذا زيادة فى سطوع المحيط .

هذه هى موانع الابتكار وهى قوية لا يستطيع الكاتب مهما كانت عبقريته التخلص منها

خير لأدباء هذا الجيل أن يكتفوا بأدب النقل ويجودوا فيه ويهيئوا المجال للجيل القادم فان مجدهم لن يقوم إلا على النقل وهو مجد له خلوده .

( نزيل القاهرة ) محمد يونس

# نقل الأديب

للأستاذ محمد اسعاف النشاشيبى

## ١٠٢ — فيه غيره . . .

ابن الشبل البغدادى :

وكأنما الانسان فيه غيره ... متكوناً والحسن فيه معار
متصرف وله القضاء مصرف ... ومكلف وكأنه مختار
طوراً تصوّبه الحظوظ وتارة ... خطأ تحيل صوابه الأقدار[1]
تعمى بصيرته ويبصر بعد ما ... لا يسترد الفائت استبصار[2]
فتراه يؤخذ قلبه من صدره ... ويرد فيه وقد جرى المقدار
فيظل يضرب بالملامة نفسه ... ندماً إذا لعبت به الأفكار
لا يعرف الافراط فى إيراده ... حتى يبينه له الإصدار

## ١٠٣ — لم تبلغ قدرتى هذا كله

حدث المبرد : قال رجل لثمامة ( القدرى المعتزلى ) : أنت إن شئت قضى فلان حاجتى

فقال ثمامة : أنا قدرى ، ولم تبلغ قدرتى هذا كله ؛ انما قلتُ : ( إن شئتُ فعلتُ )[3] ولم أقل : إن شئتُ فعل فلان

## ١٠٤ — جد الأديب جد وهزله هزل

قال خالد بن يزيد الكاتب : لما بويع ابراهيم بن المهدى طلبنى ، وقد كان يعرفنى وكنت متصلا ببعض أسبابه[4] . فقال : ياخالد ، أنشدنى من شعرك

---

(١) تحيل صوابه : تجعل صوابه خطأ

(٢) استبصر الشىء : استبانه ، وفيه : تأمل

(٣) فى شرح المقاصد : « اتفقت المعتزلة ومن تابعهم من أهل الزيغ . . . على أن العباد موجدون لأفعالهم مخترعون لها بقدرهم ، واجترأ المتأخرون فسموا العبد خالقاً على الحقيقة »

والجبرية تخالف القدرية فى مقالتها . فى ( التعريفات ) : الجبرية من الجبر وهو إسناد فعل العبد إلى الله والجبرية اثنان : متوسطة تثبت للعبد كسبا فى الفعل كالأشعرية ، وخالصة لاتثبت كالجهمية أصحاب جهم بن صفوان

(٤) أسبابه : رجاله ( حاشيته )

فقلت : يا أمير المؤمنين ، ليس شعرى من الشعر الذى قال فيه رسول الله : « إن من الشعر حُكما [1] » ، وإنما أمزح وأهزل ، وليس مما ينشده أمير المؤمنين

فقال لى : لاتقل هذا ياخالد ، فان جد الأدب جد ، وهزله هزل ، أنشدنى ، فأنشدته :

عش فحبيـــك سريعاً قاتلى ... والضنى إن لم تصلنى واصلى
ظفر الشوق بقلب كمـــد ... فيـك ، والسقم بجسم ناحل
فهمـــا بين اكتئاب ويلى ... تركانى كالقضـــيب الذابل
يبكى العاذل لى من رحمـــة ... فكأنى لبـــكاء العاذل

فاستملح ذلك ، ووصلنى

## ١٠٥ — نرمان الفتى قبل كأسه

العطوى ( أبو عبد الرحمن ) :

يقولون قبل الدار جار موافق ... وقبل طريق المرء أنس رفيق

فقلت :

وندمان الفتى قبـــل كأسه ... فما حث سير الكأس مثل صديق

## ١٠٦ — الملحة

قال ابن أبى الحديد : وجدت بخط أبى محمد عبد الله بن احمد الخشاب فى تعاليق مسودة أبياتا للعطوى وهى :

قد رأينا الغزال والغصن والنجمين
شمس الضحى وبدر الظـــلام
فوحق البيان يعضده البرهان
فى مأقط ألد الخصام [2]
ما رأينـا سوى المليحة شيئا
جمع الحسن كله فى نظام
فهى تجرى مجرى الاصالة فى الرأى
ومجرى الأرواح فى الأجســـام

(١) الحكم : الحكمة ويروى أن من الشعر لحكمة . فى (النهاية) : قيل أراد بها المواعظ والامثال التى ينتفع بها

(٢) ( البرهان ) الحجة ( المأقط ) موضع الحرب فتضربه مثلا لموضع المناظرة والمحاجة . والالد الشديد الخصومة ( للبرد )

وقد كتب ابن الخشاب تحت المليحة : ما أصدقه إن أراد بالملحية الحكمة !

## ١٠٧ — شهود ثقات .

أنشد رجل الامام ابراهيم الحربى قول الشاعر :

أنكرت ذلى فأى شىء أحسن من ذلة المحب
أليس شوقى ، وفيض دمعى ... وضعف جسمى ، شهود حبى

فقال ابراهيم : هؤلاء شهود ثقات . . .

## ١٠٨ — هذا من خاطر الجن

قال الصولى : حدثنى على بن عيسى قال : كان البحترى معى جالسا . فسلم علىّ ابن لعيسى بن المنصور ، فقال لى : من هذا

قلت : هذا ابن عيسى بن المنصور الذى يقول ابن الرومى فى أبيه :

يقتر عيسى على نفسه ... وليس يباق ولا خالد
فلو يســـتطيع لتقتيره ... تنفس من منخر واحد

فقال لى : أف ، وتف ! هذا من خاطر الجن لا من خاطر الإنس ووثب ومضى

## ١٠٩ — وإذا غاب فبالثانى

( فى محاضرات الأدباء ) للراغب :

قال خالد بن صفوان لجاريته : أطعمينا جبناً فانه يشهى الطعام ويدبغ المعدة [1] ، ويهيج الشهوة ، فقالت : ما عندنا

فقال : ما عليك ، فانه يقدح فى الأسنان ، ويلين البطن وهو من طعام أهل الذمة .

فقال بعض أصحابه : بأى القولين نأخذ ؟

فقال : إذا حضر فبالأول ، وإذا غاب فبالثانى

## ١١٠ — استعرت التاريخ

قال الفقيه المقرى : أنشدت يوما الابلى قول ابن الرومى :

أفنى وأعمى ذا الطبيب بطبه ... ويكحله الأموات والأحياء
فاذا مررت رأيت من عميانه ... أمما على أمواته قـــدّاء

فاستعادنى حتى عجبت منه مع ما أعرف من عدم ميله إلى

(١) بفتح الميم وكسر العين ، وبكسر الميم وسكون العين . والجمع معد بفتح الميم وكسر العين ، وبكسر الميم وفتح العين

الشعر وانفعاله ، وظننت أنه أعجب بما تضمنه البيت الأول من غريب اللفظ والنشر المكرر الذى لا أعرف له ثانياً فيه ، فقال : أظننت أنى استحسنت الشعر ؟

فقلت : مثلك يستحسن هذا الشعر

فقال : تعرفت منه ان العميان كانوا فى ذلك الزمان يقرأون على المقابر فانى كنت أرى ذلك حديث العهد فاستفدت التاريخ

### ١١١ — . . . متى أتى الله بالفرج

فى ( العقد ) : قال عبد الله بن مسلم بن جندب :

تعالوا أعينونى على الليل إنه على كل عين لا تنام . طويل

قال عبد الله : فطرقنى عيسى بن طلحة فقال لى : سمعت قولك فجئت أعينك

فقلت : يرحمك الله ، أغفلت الاجابة حتى أتى الله بالفرج

### ١١٢ — وآباؤنا أفعال غيرنا

أتى ضرار المتكلم بمجوسى ليكلمه فقال : أبو من أنت ؟

فقال : نحن أجل من أن ننسب إلى أبائنا إنما ننسب إلى آبائنا

فورد على ضرار ما لم يكن فى حسابه . فأطرق ساعة ثم قال : أبناؤنا أفعالنا وآباؤنا أفعال غيرنا

### ١١٣ — لبئس جور مشاع

عبدان الأصبهانى :

تكلفنى التصبر والتسلى وهل يسطاع إلا المستطاع ؟

وقالوا قسمة نزلت بعدل فقلنا ليته جور مشاع !!

### ١١٤ — وأما غيرهن فما نلتمس صبوتهن

قال المبرد : حدثنى الزيادى قال : قيل لأعرابى : ألا تخضب بالوسمة (١) ؟

فقال : لم ذاك ؟

قال : لتصبو إليك النساء

فقال : أما نساؤنا فما يرون بنا بديلا . وأما غيرهن فما نلتمس صبوتهن

(١) الوسمة : ( بكسر السين وقد تسكن ) نبت يخضب بورقه

### ١١٥ — كيف يصوغ الموسيقى الألحان

قال الرشيد لابراهيم الموصلى : كيف تصوغ الألحان ؟

فقال : ياأمير المؤمنين أخرج الهم من قلبى وأمثل الطرب بين عينى ، فتنزع إلىّ مسالك الألحان فأسالكها بدليل من الايقاع (١) فلا أرجع خائباً

فقال له الرشيد : يحق لك (ياابراهيم) أن تدرك ماطلبت

### ١١٦ — ان الحديث مع الغناء حرام

احمد بن علوية الكرمانى :

حكم الغناء تسمع ومدام ماللغناء مع الحديث نظام

لو أننى قاض قضيت قضية أن الحديث مع الغناء حرام

### ١١٧ — اعطنى فروتى

فى الشرح الكبير للشريشى ، قال بعضهم : كنت فى متنزه لى وإذا شيخ معه صبى فى يوم بارد فكنت أسمع الصبى يقول للشيخ : أعطنى فروتى ، فيناوله شيئا لا أتبينه . فبعثت غلامى ينظر إليه فإذا عند الشيخ قنينة ، كلما طلب الصبى فروته سقاه قدحاً .

(١) الايقاع ايقاع ألحان الغناء وهو أن يوقع الالحان ويبينها تبيينا ، هكذا هو فى اللسان والباب وفى بعض النسخ ويبينها من البناء ، وسمى الخليل كتابا من كتبه فى ذلك المعنى كتاب الايقاع ( التاج )


## الى المشتركين بالتقسيط

كانت شروط الاشتراك المقسط أن يدفع على ستة أقساط شهرية متتالية تبدأ من شهر يناير وتنتهى فى يونيه فمن لم يسدد الأقساط حتى آخر هذا الشهر يحرم من مزايا الاشتراك المخفض

وكل من يسدد الأقساط بعد هذا الميعاد يعتمد اشتراكه ولا يكون له نصيب فى الهدايا